

لقب

عُضْوُهُ يَتَدَرِّسُ بِالْمَعْهَدِ الْعَالِي لِلْقَضَاءِ

مَا الْقَبْرِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

ح) مدار القبس للنشر والتوزيع، ١٤٣٨ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العمر، عمر بن عبد الرحمن
لقب الوهابية بين الوهم والحقيقة / عمر بن عبد الرحمن العمر - الرياض، ١٤٣٨ هـ
٣٢ ص ٢١×١٤ سم
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦١٤-٨-٩
١ - محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، ١١١٥-١٢٠٦ هـ السلفية - السعودية أ.
ديوي ٢١٧.٢ ١٤٣٨/٦٦١٩
رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٦١٩
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦١٤-٨-٩

حقوق الطبع لكل مسلم

لمن أراد طبعه، وتوزيعه مجاناً بدون حذف أو إضافة أو تغيير
فله ذلك للمساهمة 0531555315 / 0557010333



المكتبة النجاشية للإعلام والنشر والتوزيع

هاتف ٩٢٠٠٠٧٠١٠ - فاكس ٢٧٨٨٢٠٠ - جوال ٥٥٧٠١٠٢٢٢

الحساب العام: 454608010401116 مصرف الراجحي

للتحويل من أي بنك، IBAN: SA 618000454608010401116

نصميم ونشر

مدار القبس للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له اقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً مزيداً، أما بعد.

فإن من أساليب أهل البدع والأهواء في التنفير من أهل السنة والجماعة وصفهم بألقاب تنفيرية لأجل إبعاد الناس عن قبول دعوتهم الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، كما قال الإمام أحمد - رحمه الله - : «وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء

شنيعة قبيحة، يسمون بها أهل السنة، يريدون بذلك الطعن عليهم، والإضرار بهم عند السفهاء والجهال»^(١).

وقال الإمام أبوحاتم الرازي - رحمه الله - :

«علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الآثار، وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة مشبهة وعلامة القدرية: تسميتهم أهل الأثر مجبرة وعلامة المرجئة: تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية، وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل السنة ناصبة»^(٢). ا.هـ.

(١) كتاب السنة للإمام أحمد رحمه الله (ص ٤٠)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٣/١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢/٢٠٠).

ومن الألقاب الشائعة في زماننا التي استخدمها أهل البدع والأهواء للتنفير من أهل السنة والجماعة لقب (الوهابية) نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - . حيث زعموا أنه جاء بمذهب خامس جديد مخالف للأئمة الأربعة وفي دعوته الغلو وتكفير المسلمين وغير ذلك من التهم الباطلة والافتراءات الكاذبة.

وسوف أستعرض في هذه الرسالة المختصرة الذين وصفوا أهل السنة بهذا اللقب، ولماذا وصفوهم به ، وما هو الموقف الحق من هذا اللقب.

والله تعالى أسأل أن يرينا وجميع المسلمين الحق حقاً ويرزقنا وإياكم إتباعه ، وأن يرينا وإياكم الباطل باطلاً ويرزقنا وإياكم اجتنابه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

«لقب الوهابية» وضعه عباد القبور والأضرحة وأهل البدع والأهواء من أصحاب الفرق الضالة والطوائف المنحرفة وغيرهم نسبةً إلى شيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - المولود عام ١١١٥هـ، والمتوفى عام ١٢٠٦هـ، والذي جدّد الله به الدين ومعالم التوحيد الخالص في الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وناصره وأيّده الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - مؤسس الدولة السعودية الأولى، فكانت دعوته دعوةً صافية مأخوذة من الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة، ولذلك كتب الله لها النجاح والقبول بين الناس وظهرت آثارها الطيبة في العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه.

ومن أساليب أهل الباطل في تشويه هذه الدعوة الإصلاحية المباركة أنهم لبّسوا على الناس وزعموا أن

بعض علماء السنة حذروا منها كما هو موجود في بعض فتاوى علماء المالكية - رحمهم الله -، وهذا من أبطل الباطل فإن الفرقة التي حذر منها علماء المالكية هي فرقة أباضية خارجية ضالة ظهرت في بلاد المغرب تسمى «الوهابية» أو «الرستمية» نسبةً لرجلٍ يقال له عبد الوهاب بن رستم الخارجي الإباضي، وهذه الفرقة كانت موجودة في القرن الثاني الهجري أي قبل ولادة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب بعشرة قرون تقريباً، وقد توسّع الدكتور محمد الشويعر في رد هذه الفرية بكتاب سماه: «تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية».

ومن أساليبهم أيضاً أنهم زعموا أن الإمام محمد بن عبد الوهاب جاء بمذهب جديد مخالف لما عليه الأئمة الأربعة، وهذا كذب وافتراء فقد قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - معرّفاً بنفسه وأنه لم

يأت بمذهب جديد أو عقيدة جديدة: «أخبركم أني -
 والله الحمد - عقيدتي وديني الذي أدين الله به: مذهب
 أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين، مثل
 الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة؛ لكني بينت
 للناس إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأنبياء
 والأموات من الصالحين وغيرهم، وعن إشراكهم في ما
 يعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير
 ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب و لا
 نبي مرسل، وهو الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى
 آخرهم، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة»^(١).

ومما قاله أيضاً - رحمه الله - موضحاً أصول دعوته:

(١) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب من إصدار
 جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١-٣٦).

«أما ما نحن عليه من الدين فعلى دين الإسلام الذي قال الله فيه: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وأما ما دعونا الناس إليه فندعوهم إلى التوحيد الذي قال الله فيه خطاباً لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى آلِهَةٍ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وأما ما نهينا الناس عنه فنهيناهم عن الشرك الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

إلى أن قال -رحمه الله-: «وأما ما ذكرتم من حقيقة

الاجتهاد فنحن مقلدون للكتاب والسنة وصالح سلف الأمة وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة أبي حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل - رحمهم الله -^(١) اهـ.

ورغم وضوح دعوة الشيخ - رحمه الله - وأنها دعوة تجديدية لما كان عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام من إخلاص العبادة لله وترك الإشراك به إلا أنه واجه التهم الباطلة من خصومه الذين أرادوا تنفير الناس من دعوته، ومن تلك التهم تهمة تكفير المسلمين وأنه يُكفر بالعموم، وقد أجاب الشيخ - رحمه الله - عن هذه الفرية بقوله:

(١) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب من إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١-٣٦).

«كل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله وإذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على عبد القادر والصنم الذي على قبر أحمد البدوي وأمثالها لأجل جهلهم وعدم من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله إذا لم يهاجر إلينا ولم يكفر ويقا تل: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾»^(١) [النور: ١٦].

ومن أقواله - رحمه الله -: «وأما ما ذكر الأعداء عني أنني أكفر بالظن والموالاتة، أو أكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة فهذا بهتان عظيم، يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله»^(٢).

(١) انظر الدرر السنية (١-١٠٤).

(٢) انظر الدرر السنية (١-١١٣).

فتبين مما سبق أن الشيخ رحمه الله متبع للكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة لكن أهل البدع أطلقوا الوهابية على دعوته السلفية للتنفير والتمويه والتلبيس وكأنها مذهب جديد خامس خارج عن المذاهب الأربعة ومخالف للكتاب والسنة وما عليه أئمة الإسلام.

وقد سُئِلَ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - عن لقب الوهابية فقال: «هذه الكلمة يطلقها الكثير من الناس على دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنبلي - رحمه الله -، ويسمونهم وأتباعه الوهابيين، وقد علم كل من له أدنى بصيرة بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ودعوته أنه قام بنشر دعوة التوحيد الخالص، والتحذير من الشرك بسائر أنواعه كالتعلق بالأموات وغيرهم كالأشجار والأحجار ونحو ذلك، وهو - رحمه الله - في العقيدة على مذهب

السلف الصالح، وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني - رحمه الله - كما تدل على ذلك كتبه وفتاواه وكتب أتباعه من أبنائه وأحفاده وغيرهم، وقد طبعت كلها وانتشرت بين الناس، وقد قام الإمام محمد - رحمه الله - في وقت استحكمت فيه غربة الإسلام، وخيم على الجزيرة العربية وغيرها إلا ما شاء الله سحب الجهالة، وانتشرت بها عبادة الأنداد والأوثان فما كان من أمر الشيخ - رحمه الله - إلا أن شمّر عن ساعد الجد، وناضل وكافح، وكرس جهوده في القضاء على طرق الغواية مستعملاً في ذلك شتى الوسائل الموصلة إلى نشر التوحيد النقي من الخرافات بين الناس، وكان من نعم الله سبحانه أن وفق الله الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية في ذلك الوقت لقبول هذه الدعوة فقام معه في هذا السبيل هو وأولاده ومن تحت إمرته ومن تابعه في

هذا الخير جزاهم الله كل خير وغفر لهم ووفق ذريتهم جميعا لكل ما فيه رضاه وصلاح عبادته، وما زالت أصقاع الجزيرة العربية تعيش في ظل هذه الدعوة الخيرة إلى يومنا هذا، وكانت دعوته -رحمه الله- وفق كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وليست الوهابية مذهبا خامسا كما يزعمه الجاهلون والمغرضون، وإنما هي دعوة إلى العقيدة السلفية وتجديد لما درس من معالم الإسلام والتوحيد في الجزيرة العربية كما سلف^(١).

وقال أيضًا -رحمه الله-: مبيِّنًا العقيدة السلفية التي دعا إليها الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وقامت عليها الدولة السعودية:

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (١-٣٧٤).

«والعقيدة السلفية، هي العقيدة التي دعا إليها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وهي عقيدة السلف، وهي عقيدة الدولة السعودية، وحقيقتها التمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة في العقيدة والأحكام حسبما دل عليه كتاب الله ﷻ وسنة رسوله محمد ﷺ وما درج عليه الصحابة ﷺ وأتباعهم بإحسان، ويسمونها بعض الناس العقيدة الوهابية ويحسب أنها عقيدة جديدة تخالف الكتاب والسنة، وليس الأمر كذلك وإنما هي العقيدة التي درج عليها سلف الأمة كما تقدم ولكن الأعداء لقبوها بهذا اللقب تنفيرا منها ومن أهلها، وبعض الناس فعل ذلك جهلا وتقليدا لغيره، فينبغي لطالب العلم ألا يغتر بذلك وأن يعرف الحقيقة من كتبهم وما درجوا عليه لا من أقوال خصومهم ولا ممن يجهل

عقيدتهم نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق»^(١). ا.هـ

ومن أجوبة سماحته حول المعادين لدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب قوله: (فالذين عادوا الشيخ قسمان: قسم على الشرك: فعادوه لأنه دعا إلى التوحيد وهم مشركون ضالون، وقسم آخر: جهال غرهم دعاة الباطل فهم جهال قلدوا جهالا، أو قلّدوا مغرضين.... والمشركون عادوا الرسل وحاربوا دعوة الرسل جهلا وضلالا، وقوم آخرون -عن بصيرة كاليهود وأشباههم- عادوا الرسل وعادوا ما جاء به الرسل عن بصيرة حسدا وبغيا وطاعة للهوى نسأل الله العافية»^(٢).

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (١٧٩/٧).

(٢) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (٢٣٤/٩).

وورد سؤال لمجموعة من العلماء في اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - عن لقب الوهابية فكان جوابهم: «الوهابية: لفظة يطلقها خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - على دعوته إلى تجريد التوحيد من الشريكات ونبذ جميع الطرق إلاَّ طريق محمد بن عبد الله ﷺ ، ومرادهم من ذلك: تنفير الناس من دعوته وصددهم عما دعا إليه، ولكن لم يضرها ذلك، بل زادها انتشاراً في الآفاق وشوقاً إليها ممن وفقهم الله إلى زيادة البحث عن ماهية الدعوة وما ترمي إليه وما تستند عليه من أدلة الكتاب والسنة الصحيحة فاشتد تمسكهم بها وعضوا عليها وأخذوا يدعون الناس إليها والله الحمد»^(١).

(١) الفتوى رقم (٩٤٥٠).

ويقول علامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار-رحمه الله-: «ليس للوهابية ولا للإمام محمد بن عبد الوهاب مذهب خاص ولكنه -رحمه الله- كان مجدداً لدعوة الإسلام ومتبعاً لمذهب أحمد بن حنبل»^(١).

وسئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله - عن تسمية أهل التوحيد بالوهابيين، فأجاب بقوله: «وأما تسمية أهل التوحيد منهم بالوهابيين فهذه التسمية في الواقع أُصْطُنِعَتْ لتشويه دعوة التوحيد وإلا فإن الوهابية ليست مذهباً مستقلاً خارجاً عن مذاهب المسلمين بل إن جميع كتب هؤلاء العلماء من رسائل ومؤلفات كبيرة وصغيرة كلها تدل على أن هؤلاء القوم

(١) حياة شيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٢٠٠).

أخذوا منهمجهم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأنهم لم يخرجوا عما كان عليه محققو الحنابلة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما ولكن نظراً لأن هذه الدعوة قويت بنعمة الله سبحانه وتعالى ثم بما يسر لها من ملوك آل سعود الذين قاموا بها خير قيام لما قويت هذه الدعوة دخلت السياسة فيها وصار علماء الدولة لا علماء الملة يشوهون هذه الدعوة بأنها دعوة وهابية خارجة عما كان عليه المسلمون من المذاهب المشهورة يقصدون بذلك تنفير الناس عنها وما مثلهم إلا كمثل قريش حين قالوا في النبي عليه الصلاة والسلام هذا ساحر كذاب، وإلا فمن نظر إلى هذه الدعوة بعلم وإنصاف تبين له أنها هي حقيقة مذهب الحنابلة وغيرهم من أهل السنة والجماعة وأنها

لا تعدو ما كان عليه المسلمون من سلف هذه الأمة»^(١) .١.هـ

وعند ما أخطأ الأستاذ عبد الكريم الخطيب في بعض المسائل وأطلق لقب الوهابية على دعوة الإمام المجدد - رحمه الله - تعقبه شيخنا العلامة د. صالح بن فوزان الفوزان فقال: «ولعل الأستاذ فعل ذلك مجازاة لخصوم الدعوة الذين ينزونها بهذا اللقب لمقصد خبيث لم يتنبه له فهذه التسمية خطأ من ناحية اللفظ ومن ناحية المعنى: أما الخطأ من ناحية اللفظ، فلأن الدعوة لم تنسب في هذا اللقب إلى من قام بها وهو الشيخ محمد، وإنما نسبت إلى عبد الوهاب الذي ليس له أي مجهود فيها فهي نسبة على غير القياس العربي، إذ النسبة الصحيحة أن يقال:

(١) فتاوى نور على الدرب للشيخ محمد العثيمين (ص ٤٢).

(الدعوة المحمدية)، لكن الخصوم أدركوا أن هذه النسبة نسبة حسنة لا تُنفّر عنها فاستبدلوها بتلك النسبة المزيفة، وأما الخطأ من ناحية المعنى، فلأن هذه الدعوة لم تخرج عن منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم، فكان الواجب أن يقال: الدعوة السلفية لأن القائل بها لم يتدع فيها ما ينسب إليه كما ابتدع دعاة النحل الضالة من الإسماعيلية والقرمطية، إذ هذه النحل الضالة لو سميت سلفية لأبى الناس والتاريخ هذه التسمية؛ لأنها خارجة عن مذهب السلف ابتدعها من قام بها، فالنسبة الصحيحة لفظاً ومعنى لدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب أن يقال الدعوة المحمدية أو الدعوة السلفية^(١).

و مما قاله أيضاً شيخنا - حفظه الله - حول حملات

(١) البيان لأخطاء بعض الكتاب (١/ ٨٨).

التشويه وأساليب الكيد لهذه الدعوة المباركة:

«ومن جملة ما يكيدون به لهذه الدعوة المباركة، أنهم يقولون: إنها مذهب خامس، وإنها على منهج الخوارج، ولذلك سموها بالوهابية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي قام بها، يريدون بذلك التلبس على الناس أن هذه الدعوة مذهب مستقل خارج عن المذاهب الأربعة، ومنهج مخالف لمنهج السلف المبني على الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة ابتكرها ابن عبد الوهاب من عنده، وفي وقتنا الراهن وصفوها بأنها دعوة إرهابية وألصقوا بها ما يحدث من بعض الأشخاص أو الجماعات المشبوهة من اعتداء على الناس، ومن تخريب وتفجيرات، قالوا: إن من يقومون بها وهابيون، والذين ألصقوا هذه الأعمال الإجرامية بالدعوة يريدون بذلك تشويهها وتنفير الناس منها، ويقولون: إن الذين

يقومون بهذه الأعمال الإجرامية وهابيون، وقد انطلقت هذه الفكرة على بعض الناس فصار ينفر من هذه الدعوة ومن أهلها وهو لا يدري ما وراء الأكمة من كيد وصد عن هذه الدعوة المباركة، وهي بريئة كل البراءة من الإرهاب والتخريب؛ لأنها دعوة إصلاح وخير وأمن وإيمان واتباع لا ابتداء لا دعوة إفساد في الأرض، واسم الوهابية إن كان يراد به اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منهجه في الدعوة إلى الله على ضوء الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح فهو اسم لا محذور فيه، بل هو شرف لمن سار عليه واتبعه. كما قال الشيخ ملا عمران - رحمه الله -:

إن كان تابع أحمد متوهباً فليشهد الثقلان بأنني وهابي

وقال الشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله -:

نعم نحن وهابية حنيفة حنيفة نسقى لمن غاضنا المرا
ومن هاضنا أو غاضنا بنقيصة سنصعقه صعقاً ونكسره كسراً

وإن كان القصد من هذه التسمية أن دعوة الشيخ مذهب خامس، وأنها إرهابية وخارجة عن مذهب أهل السنة والجماعة فهذا كذب، ولا تضرنا هذه الإشاعة الكاذبة، والفرية المكشوفة، وهذه الدعوى لا حقيقة لها، والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل^(١). ا.هـ

ولم يتوقف الخصوم من رمي الدعوة ونبزها بهذا اللقب فحسب وإنما أطلقوا هذا اللقب على الدولة السعودية التي ناصرت دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - منذ نشأتها إلى وقتنا المعاصر والله الحمد والمنة فسموها بالدولة الوهابية لأجل التنفير من منهجها الأصيل الذي قامت عليه، وفي ذلك يقول الإمام المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - :

(١) البيان لأخطاء بعض الكتاب (٢/ ٢٠).

«يسموننا الوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي باعتبار أنه مذهب خاص وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض... نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح، ونحن نحترم الأئمة الأربعة لا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة»^(١).

ومن مقالات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - حول حقيقة مصطلح «الوهابية» ما نُشر في جريدة الحياة بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٤٣١ بعنوان:

(١) مختارات من الخطب الملكية (١-٤٢) من مطبوعات دائرة الملك عبدالعزيز عام (١٤١٩هـ).

(فليحذر الباحثون من فخ مصطلح الوهابية) حيث قال حفظه الله: «إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليست منهجاً جديداً وليست فكراً جديداً وأكرر هنا المناداة بأن من يستطيع أن يجد في كتابات الشيخ ورسائله أي خروج على الكتاب والسنة وأعمال السلف الصالح فعليه أن يبرزه ويواجهها به لذا أدعو الكتّاب والباحثين إلى عدم الانسياق وراء من ينادي بالوقوع في فخ مصطلح «الوهابية» وأنه مجرد مصطلح، بينما يتناسى هؤلاء الهدف الحقيقي من وراء نشر هذا المصطلح للإساءة إلى دعوة سلفية صحيحة ونقية ، ليس فيها مضامين تختلف عما جاء في القرآن الكريم وما أمر به نبيه محمد ﷺ خاصة أن هذا التشويه جاء من عدة جهات متعددة لا يروق لها ما تقوم به تلك الدعوة الصافية من جهة، وما أدت إليه من قيام دولة إسلامية تقوم على الدين أولاً

وتحفظ حقوق الناس وتخدم الحرمين الشريفين.. وهي الدولة السعودية التي مكَّنها الله في هذه البلاد لتخدم المسلمين جميعاً وتحافظ على هذا الدين، لأنها قامت على أساسه ولا تزال»^(١).

ومما يحسن إيرادَه هنا ما جاء بأقلام المنصفين من غير المسلمين ومن ذلك ما جاء في دائرة المعارف البريطانية حول دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «الحركة الوهابية اسم لحركة التطهير في الإسلام، والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده، ويهملون كل ما سواها، وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح».

وقال المستشرق الإسباني أرمانو: «إن كل ما أُلصق بالوهابية من سفاسف أكاذيب لا صحة له على الإطلاق؛

(١) صحيفة الحياة، بتاريخ ١٤/٥/١٤٣١.

فالوهابيون قوم يريدون الرجوع بالإسلام إلى عصر صحابة محمد.

ويذكر المؤرخ الألماني د. داكبرت في كتابه «عبدالعزیز» سبب نجاح الدولة السعودية - أدام الله عزها - فيقول: «وكان لآل سعود إلى جانب سيفهم الذي يستخدمونه في الفتح سلاح معنوي آخر، يدينون له بأعظم قسط من نجاحهم، ذلك السلاح من صنع الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد رجال الدين المطاردين في سبيل عقيدتهم والذي لجأ إلى الدرعية عاصمة آل سعود في ذلك الحين فلقى لديهم الحماية والأمان»^١هـ.

وختامًا: فإنني على يقين تام بأن كل إنسان عاقل نظر في دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، بعين التجرد والإنصاف والعدل، وقرأ في مؤلفاته وكتبه، يتبين له

بوضوح وجلاء أنها دعوة إسلامية صحيحة صافية قائمة على الكتاب والسنة ومنهم سلف الأمة وهي بعيدة كل البعد عن التطرف والإرهاب، وبريئة من الأفكار المنحرفة التي تقوم عليها الجماعات الإرهابية كداعش أو جبهة النصرة أو ما يسمى بتنظيم القاعدة.

ورحم الله الإمام ابن القيم حينما قال:

ومن العجائب أنهم قالوا لمن

قد دان بالآثار والقرآن

أنتم مثلُ الخوارج إنهم

أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعان

أسماء سميت بها أهل الحديث

وناصري القرآن والإيمان

وجعلتموها سبة لتنفروا
عنهم كفعل الساحر الشيطان
ما ذنبهم والله إلا أنهم
أخذوا بوحى الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيزوا لمقالة
غير الحديث ومقتضى القرآن

والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.



Handwriting practice lines consisting of ten horizontal dashed lines.